الذكاء الروحي وعلاقته بالتدين لدى طالبات جامعة اليرموك في الأردن

The Spiritual Intelligence and Its Relationship with Religiosity Among Yarmouk University Female Students in Jordan

إيلاف هارون رشيد شلول
أستاذ مساعد / جامعة حائل/ المملكة العربية السعودية

Elaf Haroun Rashid Shlool
Assistant Professor / Hail University / Kingdom of Saudi Arabia
elaf.koko@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2020/09/14، تاريخ القبول: 2020/12/14
E-ISSN: 2307-4655
P-ISSN: 2307-4647

Received: 14/09/2020, **Accepted:** 14/12/2020
DOI: 10.33977/1182-012-035-006
https: //journals.qou.edu/index.php/nafsia

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الذكاء الروحي وعلاقته بالتدين لدى طالبات جامعة اليرموك في الأردن. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اتباع المنهج الوصفي الارتباطي من خلال استخدام مقياس الذكاء الروحي المكون من (70) فقرة، ومقياس التدين المكون من (22) فقرة. تكونت عينة الدراسة من (1287) طالبةً من طالبات جامعة اليرموك، حيث تم اختيارها بالطريقة البسيطة العشوائية. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الذكاء الروحي جاء بدرجة مرتفعة، وجاء مستوى التدين بدرجة متوسطة. كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين مستوى الذكاء الروحي والتدين لدى طالبات جامعة اليرموك في الأردن.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الروحي، التدين، جامعة اليرموك، الأردن.

Abstract

This study aimed to reveal spiritual intelligence and its relationship with religiosity among Yarmouk University female students in Jordan. To achieve the objectives of the study, the relational descriptive approach was followed through the use of the spiritual intelligence scale consisting of 70 items, and the religiosity scale consisting of 22 items. The study sample consisted of 1287 female students in Yarmouk University, where it was chosen using the simple random way. The results of the study showed that the level of spiritual intelligence was at a high degree, and the level of religiosity was at a moderate degree. The results indicated that there was a positive correlative relationship between the level of spiritual intelligence and the religiosity among Yarmouk University female students in Jordan.

***Keywords**: Spiritual Intelligence, Religiosity, Yarmouk University, Jordan.*

المقدمة

تمثل فئة طلبة الجامعات باختلاف جنسهم إن كانوا ذكوراً أم إناثاً من أهم فئات المجتمع التي تسهم إلى حد كبير في تنمية المجتمع وتطوره، ورفع مستواه في مختلف المجالات العلمية والاجتماعية والاقتصادية، ولكي تستطيع هذه الفئة مواكبة تطورات العصر بما يحقق تنمية المجتمع، فإنها يجب أن تمتلك المهارات والقدرات التي تجعلها مؤهلة لتطوير ذاتها ومجتمعها، كما يجب أن تمتلك الضروريات الإنسانية التي تساعد في التكيف مع مختلف الظروف والمواقف التي قد تتعرض لها، ومن أهم هذه الضروريات التدين؛ فالتدين يُعدّ ضرورة إنسانية تنعكس آثارها على المظاهر النفسية والجسدية والسلوكية للطالب.

ولقد تناول العديد من الباحثين مفهوم الدين والتدين، وتباينت الآراء فيما يتعلق بتعريفهما، فقد اعتبر أدلر (Adler) الدين نمط من أنماط التسلط، ولا يمكن فهمه قبل عمر الخامسة عشرة، وأشار فرويد (Freud) أن الدين عبارة عن عصاب جماعي يقوم بتعطيل العقل والتفكير لدى الفرد، بينما اعتبره دوركايم (Durkeim) بأنه ظاهرة اجتماعية تتمثل بمجموعة من الأوامر والنواهي، كما رأى (يونج) (Jung) أن الدين وسيلة للحد من الأمراض النفسية، وأن سبب هذه الأمراض يكمن في قلة الدين (فيرا، 2006).

أما فيما يتعلق بمفهوم التدين، فقد تناول العديد من الباحثين هذا المفهوم بالدراسة والبحث لتمييزه عن باقي المصطلحات، فقد عرّفه موسى (1999) بأنه: ما يقوم به الفرد من سلوكات وممارسات ومعتقدات دينية تجاه الخالق، ونفسه، والآخرين، وذلك بالاستناد إلى الأخلاق التي يدعو إليها الدين. وعرّفه شيريدان (Sheridan, 2008) بأنه: مجموعة من الممارسات والمعتقدات، والطقوس المتعارف عليها منذ فترات من الزمن الطويلة، ضمن بيئات ومجتمعات دينية محددة ووفق شروط معينة. كما عرّفه كتلو (2015) بأنه: السلوك البشري الإيماني الذي يتم ممارسته بشكل فردي أو جماعي من الفرد.

واستناداً إلى التعريفات التي تناولت مفهوم التدين، فيمكن تعريفه بأنه: جميع السلوكات الدينية التي يقوم بها الفرد بهدف التقرب إلى الله تعالى، والشعور بالذات والآخرين ضمن معايير محددة ووفق قواعد أساسية واضحة.

وهناك العديد من أنماط التدين، ويمكن تصنيفها على النحو الآتي (المهدي، 2004):

التدين المعرفي: وينحصر هذا النمط بمعرفة الفرد بالأحكام والقواعد الدينية، وتستند هذه المعرفة إلى الجانب العقلي الفكري، ولا ترتبط بأي شكل بالعاطفة.

التدين العاطفي: ويستند هذا النمط إلى عاطفة الفرد نحو الدين، ولكن ينقصه المعرفة بأحكام الدين، والالتزام بالقواعد الدينية.

التدين السلوكي: وينحصر هذا النمط بسلوكات الفرد، وما تتضمنه من أداء العبادات، وممارسة الطقوس الدينية، ولكن ينقص هذا النمط معرفة الفرد بأحكام الدين.

التدين الدفاعي: ويستند هذا النمط إلى ممارسة الفرد للدين كوسيلة دفاع ضد الخوف من أمر ما، أو الشعور بالذنب تجاه شيء معين، ويمكن القول إن الفرد يلجأ إلى هذا النمط من التدين كوسيلة للتخفيف من مشاعر الخوف والقلق من أمر ما.

التدين المرضي: يقوم الفرد بهذا النمط من التدين كمحاولة للتخفيف من أعراض مرض ما.

التدين الأصيل: يستند هذا النمط إلى معرفة الفرد بأحكام الدين، والعاطفة والسلوكات الدينية، مما يجعله ذلك على علم كافٍ بالدين، وبالتالي يصبح الدين الوسيلة الموجهة لنشاطات الفرد المختلفة.

ويختلف مستوى التدين من فرد إلى آخر، وذلك وفق مستوى إيمانه بالله تعالى، ولكن هناك أربعة أبعاد تتجلى بأي فرد يمتلك مستوى كافيا من التدين ليطلق عليه بأنه فرد متدين، وتتمثل هذه الأبعاد بما يأتي؛ أولاً: البُعد الجسدي، ويتضمن الحفاظ على حقوق الجسد ووقايته من كل

ما قد يؤذيه، وإشباع حاجاته بالقدر المناسب، ثانياً: البُعد النفسي، ويتضمن الحفاظ على حقوق النفس وتنميتها، وحبها وقبولها والرضا عنها، وإشباع حاجاته بشكل معتدل، ثالثاً: البُعد الاجتماعي، ويتضمن الحفاظ على حقوق الآخرين، وتقديم المساعدة لهم، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، رابعاً: البُعد الروحي: ويتضمن الحفاظ على حقوق الله، وحبه وحب كلامه ورسوله والملائكة والأنبياء وسائر المؤمنين بجميع الأشكال (الصنيع، 2005).

ويسهم التدين في تحقيق الاستقرار الديني للفرد، ورفع مستوى الثقة بالنفس، وبالآخرين والبيئة المحيطة به، وتحقيق السلام الداخلي، والتوافق والاطمئنان، والشعور بالسعادة والرحمة والمودة، بالإضافة إلى ذلك يساعد التدين في بناء الشخصية السوية، والشعور بالرضا عن الذات وعن الحياة، وهذا يؤثر إيجاباً على سلوكات الفرد في مختلف مجالات حياته، وخاصةً عندما يواجهه مواقف صعبة (خوالدة، 2004).

ولقد ظهرت العديد من المصطلحات والمفاهيم المرادفة للتدين؛ كالروحانية، والذكاء الروحي، ولا يمكن اعتبار أي من هذه المفاهيم مرادفة للتدين؛ فالتدين هو اعتناق مجموعة من العقائد والممارسات الدينية التي تتعلق باهتمامات روحانية معينة، ومن الممكن أن يكون الفرد متدني ولكن ليس روحاني (أحمد، 2007). وليس بالضرورة أن يرتبط الذكاء الروحي بدين موو54عين؛ فالذكاء الروحي يظهر من خلال الصدق والتعاطف والتعاون والشعور بالآخرين (Simpkins, 2000).

ويُعد مفهوم الذكاء الروحي من أكثر مفاهيم علم النفس شيوعاً، والذي ظهر نتيجة عملية دمج الذكاء مع الروحية، والتي تتعلق بالمكونات التجريبية للسمو والتفوق في حياة الفرد (Vaughan, 2002).

ولقد تناول العديد من الباحثين والدارسين مفهوم الذكاء الروحي بالدراسة والبحث؛ فقد عرّفه جاردنر (Gardner, 2000) بأنه: مجموعة القدرات التي تمكن الفرد من حل مشكلاته بسهولة، وتحقيق أهدافه في مختلف مجالات حياته، ويتضمن القدرة على التسامي، والإدراك الروحي، والإحساس بما هو مقدس، واستخدام المصادر الروحية في مواجهة الصعوبات اليومية. بينما عرّفه ناسل (Nasel, 2004) بأنه: مستوى قدرة الفرد على التمييز، والبحث في المعنى، وحل المشكلات الوجودية والروحية.

كما عرّف إمرام ودراير (Amram & Dryer, 2007) الذكاء الروحي بأنه: قدرة الفرد على استخدام خصائصه ومهاراته الروحية، والتي تساعده في تحقيق مستوى مرتفع من الرفاهية النفسية والسعادة. كما عرّفه (كوستيلو) (Costello, 2013) بأنه: المحرك الذي يوجه الفرد نحو التنقل في مجالات الحياة بشكل أفضل، والحصول على ما يصبو إليه، والتواصل مع خالقه وذاته.

واستناداً إلى التعريفات السابقة، فإنه يمكن تعريف مفهوم الذكاء الروحي بأنه: ما يمتلكه الفرد من قدرات لفهم القضايا الوجودية والروحية، وذلك يسهم في تحقيق الأهداف والغايات التي يسعى الفرد لتحقيقها، بالإضافة إلى اتخاذ القرارات الصائبة في حل مشكلة ما.

ويتكون الذكاء الروحي من أربعة مكونات؛ وهي: أولاً: التفكير الوجودي الناقد: وهو ما يتعلق بقدرة الفرد على الإبداع والإنتاج، وفهم الأسئلة المتعلقة بالوجود، وإيجاد الحلول الصائبة للمشكلات. ثانياً: إنتاج المعنى الذاتي: وهو قدرة الفرد على دمج التجارب العقلية والمادية مع المعنى الذاتي، وهذا بدوره يؤدي إلى تحسين مستوى الرضا. ثالثاً: الوعي المتسامي: وهو قدرة الفرد على إدراك علاقاته مع الآخرين والكائنات الأخرى في الوجود، وفهم العلاقات التي تربطه بهم. رابعاً: توسيع مدارك الوعي: وهو قدرة الفرد على البقاء في حالة تركيز وإدراك، والتفكير التحليلي، وتقبل التجارب غير المألوفة (King, 2008).

ويرى إمرام ودراير (Amram & Dryer, 2007) أن الذكاء الروحي يتكون من ستة أبعاد؛ تتمثل ببُعد الوعي والإدراك الذي يسهم في تنمية مستوى الإدراك والمعرفة الذاتية، وبُعد التقديس والثقة الذي يساعد في تنمية مستوى حب الذات والآخرين، وبُعد المعنى الذي يسهم في تحقيق الأهداف التي يسعى الفرد لتحقيقها، وبُعد التسامي، الذي يسهم في رفع مستوى سمو النفس، وتحقيق الكمال، وبُعد الحقيقة؛ الذي يساعد في تحقيق السلام والحب والتسامح لدى الفرد، والانتماء للبيئة التي يعيش فيها، وبُعد توجيه النفس الداخلية، والذي يساعد الفرد في تحديد توجهاته نحو الأفضل.

ويتضمن الذكاء الروحي مجموعة من المهارات؛ كمهارة الوعي بالأنا الأعلى للذات، وتشتمل على إدراك الفرد لهدف وجوده في الحياة، وتقييد تفكيره الذاتي، ومهارة الوعي الشامل، وتشتمل على وعي الفرد بارتباطه بالحياة ومتطلباتها، ووعيه بالقوانين الروحية وتجارب الانفتاح، ومهارة إجادة الذات العليا، وتشتمل على قدرة الفرد على الالتزام بالنمو الروحي، ومعايشة القيم الروحية، والاحتفاظ بالذات العليا، ومهارة الإجادة الاجتماعية، وتشتمل على القدرة على الاندماج مع مجريات الحياة المختلفة، واتخاذ القرارات الصحيحة (Wigglesworth, 2006).

ويتصف الأفراد ذوي الذكاء الروحي المرتفع بأنهم يمتلكون تصور واضح لذاتهم ويدركون نقاط قوتهم وضعفهم ودوافعهم نحو أمر ما، كما أنهم يتعاملون مع الواقع والعالم المحيط بهم بكل مرونة وواقعية، لذلك تكون لديهم القدرة على مواجهة الصعاب والتعلم من التجارب الفاشلة التي قد يتعرضون لها، بالإضافة إلى القدرة على الربط بين الأشياء المختلفة بمنظور معين (Emmons, 2000).

ويلعب الذكاء الروحي دورا كبيرا في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة، والقدرة على حل مشكلاتهم ومواجهة الصعاب التي قد يتعرضون لها، وتفادي الوقوع بالأخطاء، بالإضافة إلى ضبط الانفعالات السلبية التي تؤثر سلباً على العملية التعليمية، وتوجيه الطالب نحو الأمور الإيجابية (Saidy, Hassan, Rahman, Jalil, Ismail & Krauss, 2009). كما يسهم الذكاء الروحي في تنمية جوانب الشخصية المختلفة لدى الطالب، وتحسين مستوى الذكاءات المتعددة التي تؤثر إيجاباً في حياته اليومية (Deblasio, 2011).

ويرتبط الذكاء الروحي بالتدين، حيث يتضمن الذكاء الروحي شعور الفرد بأن هناك ما هو أكثر من العقل يمكن استخدامه في الحياة، بالإضافة

إلى الإحساس بكل من الزمن والوقت والروح، وما يرتبط بها من الإيمان بالله، والأحداث والظواهر الطبيعية، والعبادات، وأداء المناسك، وارتياد أماكن العبادة (حسين، 2003).

كما أن الذكاء الروحي يرتبط بالرحمة وعدم العدوانية، والرؤية الشاملة للأمور المحيطة، ومحاولة احترام الصدق والتعاطف البناء، والشعور بالراحة عندما يكون الفرد مع الآخرين، والشعور بالوحدة بدونهم، وبالتالي فإن ذلك يدل على وجود علاقة تبادلية بين الذكاء الروحي والتدين، وخاصةً أن متطلبات التدين التأمل في خلق الله، والشعور بالآخرين، والتعاطف معهم (الدفتار، 2011).

واستناداً إلى ما تم تناوله حول الذكاء الروحي والتدين، ترى الباحثة بأن هناك عوامل عدة قد تؤثر في مستوى كل من الذكاء الروحي والتدين، منها عوامل داخلية، وتتضمن الخصائص الذاتية والشخصية والنفسية للطالب الجامعي التي تميزه عن غيره، وعوامل خارجية تشتمل على البيئة التعليمية والمتمثلة بالجامعة، وأسلوب التنشئة الأسرية، والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، وهذه العوامل قد تؤثر إيجاباً، أو سلباً في الطالب.

ولقد تناولت العديد من الدراسات متغيري الذكاء الروحي والتدين أو ما قد يرتبط به لدى عينات مختلفة؛ حيث أجرى ينج وماو (Yang & Mao, 2007) دراسة في الصين هدفت الكشف عن علاقة الذكاء الروحي بالتدين لدى الممرضات. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الذكاء الروحي، ومقياس التدين. تكونت عينة الدراسة من (130) ممرضة في (16) مستشفى. أظهرت نتائج الدراسة أن الذكاء الروحي جاء بمستوى منخفض، كما أن التدين جاء بمستوى منخفض، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية قوية بين الذكاء الروحي والتدين لدى الممرضات.

وقام ماكسيمو (Maximo, 2010) بدراسة في (الفلبين) هدفت الكشف عن العلاقة بين الذكاء الروحي والالتزام الديني وإدارة الضغوط. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الذكاء الروحي، ومقياس الالتزام الديني، ومقياس إدارة الضغوط. تكونت عينة الدراسة من (225) عاملاً في الجامعات. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الذكاء الروحي جاء بمستوى مرتفع، بينما جاء كل من الالتزام الديني، وإدارة الضغوط بمستوى متوسط، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الروحي والالتزام الديني وإدارة الضغوط.

أما دراسة فريمان وهايس وكاتش وتايوب (Freeman, Hayes, Kuch & Taub, 2011) فقد هدفت الكشف عن العلاقة بين الذكاء الروحي وأنماط الشخصية لدى طلبة الجامعات. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام قائمة (هولاند) لأنماط الشخصية، ومقياس الذكاء الروحي. تكونت عينة الدراسة من (480) طالباً وطالبةً من الطلبة الجامعيين. أظهرت نتائج الدراسة أن الذكاء الروحي لدى الطلبة جاء بمستوى مرتفع، ووجود فروق في الذكاء الروحي تبعاً لمتغير الجنس، لصالح الإناث، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين النمط الاجتماعي والفني بالذكاء الروحي، ووجود علاقة سالبة بين النمط المغامر والتقليدي والذكاء الروحي.

وأجرى خوشتنات (Khoshtinat, 2012) دراسة في إيران هدفت الكشف عن العلاقة بين الذكاء الروحي والتوافق الديني لدى طلبة الجامعات. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الذكاء الروحي، ومقياس التوافق الديني. تكونت عينة الدراسة من (8000) طالباً وطالبةً من طلبة الجامعات. أظهرت نتائج الدراسة أن الذكاء الروحي، والتوافق الديني جاءا ضمن المستوى المرتفع، كما أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الذكاء الروحي والتوافق الديني لدى الطلبة الجامعيين.

أما دراسة (كتلو) (2015) التي أجريت في فلسطين فقد هدفت الكشف عن العلاقة بين التدين والسعادة والرضا عن الحياة لدى الطلبة الجامعيين. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم قائمة أكسفورد للسعادة، ومقياس التدين، ومقياس الحب، ومقياس الرضا عن الحياة. تكونت عينة الدراسة من (239) طالباً وطالبةً من طلبة الجامعات. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين مجموعتي الدراسة مرتفعي السعادة ومنخفضي السعادة في التدين والرضا عن الحياة، لصالح مرتفعي السعادة، وعدم وجود فروق في السعادة والرضا عن الحياة والتدين تعزى للجنس، ووجود فروق في درجة الشعور بالحب، لصالح الإناث، ووجود علاقة ارتباطية بين السعادة والتدين والرضا عن الحياة، وعدم وجودها بين التدين والحب.

وأجرى بورسان والقضاة وبخيت والزعبي (Bursan, Al-Qudah, Bakhiet & Alzoubi, 2015) دراسة في السعودية هدفت الكشف عن العلاقة بين الذكاء الروحي والتوجه الديني لدى الطلبة. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الذكاء الروحي، ومقياس التوجه الديني المكون من أربعة أبعاد. تكونت عينة الدراسة من (142) طالباً في الصفين السابع والعاشر. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في مستوى الذكاء الروحي تبعاً لمتغير نوع المدارس، لصالح المدارس الدينية، وعدم وجود فروق تبعاً لمتغير الصف، كما أشارت النتائج إلى أن التدين الخارجي الموجه اجتماعياً كان المؤشر الوحيد المهم لمستوى الذكاء الروحي لدى الطلبة.

أما دراسة الطراونة والمطارنة (2017) والتي أجريت في الأردن، فقد هدفت إلى الكشف عن علاقة الذكاء الروحي بالتدين لدى طلبة الجامعة. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الذكاء الروحي، ومقياس التدين. تكونت عينة الدراسة من (426) طالباً وطالبةً من طلبة جامعة مؤتة. أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق في مستوى الذكاء الروحي، ومستوى التدين تعزى للجنس أو التفاعل بين الجنس والكلية، ووجود فروق في مستوى الذكاء الروحي، ومستوى التدين تعزى للكلية، لصالح طلبة الكليات العلمية، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة طردية بين الذكاء الروحي والتدين لدى الطلبة.

وقام صبيح وحسن وكاظم (2017) بدراسة في العراق هدفت الكشف عن العلاقة بين الذكاء الروحي والالتزام الديني لدى طلبة كلية الآداب. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الذكاء الروحي، ومقياس الالتزام الديني. تكونت عينة الدراسة من (100) طالباً وطالبةً من

طلبة كلية الآداب. أظهرت نتائج الدراسة أن الذكاء الروحي، والالتزام الديني لدى الطلبة جاءا ضمن المستوى المرتفع، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق في الذكاء الروحي تبعاً لمتغير الجنس، لصالح الإناث، ووجود فروق في الالتزام الديني، لصالح الذكور، وبينت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الروحي والالتزام الديني.

وأجرى نيسياني واسادي واسجاري وجاليوي (Neysiani, Asadi Asgari & Ghaleoei, 2019) دراسة في إيران هدفت الكشف عن علاقة التوجه الديني والذكاء الروحي بالتنظيم الذاتي العاطفي. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس التوجه الديني، ومقياس الذكاء الروحي، ومقياس التنظيم الذاتي العاطفي. تكونت عينة الدراسة من (70) امرأة من النساء المعرضات للعنف. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة قوية بين التوجه الديني من جهة والذكاء الروحي والتنظيم الذاتي العاطفي من جهة أخرى، وأنه كلما ارتفع مستوى الذكاء الروحي، كان التنظيم الذاتي العاطفي أفضل، وأن التوجه الديني الداخلي له تأثير إيجابي على التنظيم الذاتي العاطفي.

بمطالعة الدراسات السابقة، يتضح تباين أهداف هذه الدراسات وما سعت إلى تحقيقه من أهداف، فقد تناولت بعض الدراسات متغيري الدراسة (الذكاء الروحي والتدين) والعلاقة بينهما؛ كدراسة (ينج وماو) (Yang & Mao, 2007)، ويلاحظ أيضاً أن بعض الدراسات تناولت العلاقة بين الذكاء الروحي والالتزام الديني أو التوجه الديني؛ كدراسة ماكسيمو (Maximo, 2010)، وبورسان وآخرون (Bursan, et al, 2015)، وصبيح وآخرون (2017)، نيسياني وآخرون (Neysiani, et al, 2019) وهدفت بعض الدراسات تناول العلاقة بين الذكاء الروحي والتوافق الديني؛ كدراسة خوشتنات (Khoshtinat, 2012).

وبمقارنة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة وما يميزها عن غيرها، أن الدراسة الحالية جمعت بين متغيرين على درجة من الأهمية في حياة الطلبة الجامعيين، وهما الذكاء الروحي والتدين، ويلاحظ – على حد علم الباحثة – قلة الدراسات السابقة التي تناولت هذين المتغيرين، وخاصةً في البيئة الأردنية، الأمر الذي يعزز من إجراء هذه الدراسة، وبخاصة في ضوء ندرة الدراسات في هذا المجال، ويتوقع أن يكون لهذه الدراسة موقع بين الدراسات السابقة، وانطلاقة لدراسات ضمن مجالات أخرى لفئة من الطلبة لم تحظَ بالاهتمام، بما يساعد في تقديم الدعم والمساندة لهؤلاء الطلبة لمساعدتهم على تحقيق طموحاتهم، وتوفير بيئة جامعية آمنة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

ظهرت مشكلة الدراسة من خلال تباين آراء الباحثين فيما يتعلق بحقيقة وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الروحي والتدين، فقد أشارت بعض الدراسات؛ كدراسة أحمد (2007)، إلى عدم وجود علاقة بينهما، بينما أشارت دراسة ينج وماو (Yang & Mao, 2007) إلى وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الروحي والتدين، وأكدت كل من دراسة ماكسيمو (Maximo, 2010)، صبيح وآخرون (2017) على وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الروحي والالتزام الديني.

كما شعرت الباحثة بمشكلة الدراسة كونها عضو هيئة تدريس وقد لاحظت صعوبة اجتياز بعض المشكلات والمواقف من الطالبات نتيجة عدم امتلاك الضروريات النفسية الأساسية؛ كالتدين، وعدم امتلاك المهارات والقدرات والذكاءات التي تجعلهن قادرات على تخطي الصعاب المختلفة، ومن أهم هذه الذكاءات الذكاء الروحي.

وبعد مطالعة الدراسات السابقة، يتضح قلة الدراسات السابقة التي تناولت متغيري الذكاء الروحي والتدين لدى الطالبات الجامعيات، خاصةً في الجامعات الأردنية. واستناداً إلى ما سبق وجدت الرغبة لدى الباحثة في إجراء هذه الدراسة التي تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الروحي والتدين لدى طالبات جامعة اليرموك في الأردن. وبالتحديد تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما مستوى الذكاء الروحي لدى طالبات جامعة اليرموك في الأردن؟
- ما مستوى التدين لدى طالبات جامعة اليرموك في الأردن؟
- هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) بين الذكاء الروحي والتدين لدى طالبات جامعة اليرموك في الأردن؟

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة من خلال جانبين، وهما على النحو الآتي:

أولاً: الأهمية النظرية: تكمن أهمية الدراسة فيما ستوفره من أدب نظري ومعلومات متعلقة بمتغيري الدراسة (الذكاء الروحي، التدين) سيستفيد منها الباحثون الآخرون، كما ستوفر هذه الدراسة مقاييس تقيس مستوى كل من الذكاء الروحي والتدين، وهذا سيساعد الباحثين والدارسين في أخذ هذه الدراسة كمرجع للأدب النظري والمقاييس التي ستساعدهم في إجراء دراسات أخرى تتعلق بهذين المتغيرين. كما أن أهمية الدراسة النظرية تظهر من خلال أهمية الموضوع الذي تعالجه الدراسة، والذي يتناول العلاقة بين الذكاء الروحي والتدين لدى الطالبات الجامعيات، الأمر الذي يعطي تصوراً واضحاً حول طبيعة هذه العلاقة، والتي قد يستفيد منها القائمين على العملية التعليمية في الجامعات.

ثانياً: الأهمية العملية: تكمن أهمية الدراسة في ما يترتب عن نتائجها من فوائد عملية في الميدان التربوي، قد يستفيد من نتائجها المسؤولون التربويون القائمون على العملية التعليمية من خلال التعرف على الذكاء الروحي وعلاقته بالتدين؛ الأمر الذي يترتب عنه تحديد الأساليب التربوية، والطرائق والاستراتيجيات المناسبة لتوفير البيئة الجامعية الآمنة، والمساهمة في تحقيق مستوى مرتفع من الذكاء الروحي والتدين، بالإضافة إلى إمكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة، والمعلومات التي ستوفرها في بناء وإعداد البرامج الإرشادية والأنشطة المنهجية واللامنهجية التي تسهم في تحقيق مستوى مرتفع من الذكاء الروحي والتدين لدى الطالبات.

حدود الدراسة ومحدداتها

اقتصرت الدراسة ضمن الحدود والمحددات التالية:

- **المحدد البشري**: اقتصرت هذه الدراسة على طالبات جامعة اليرموك.
- **المحدد المكاني**: تم إجراء هذه الدراسة في جامعة اليرموك في محافظة إربد في الأردن.
- **المحدد الزماني**: تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2019-2020).

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

اشتملت الدراسة على المصطلحات التالية:

- **الذكاء الروحي**: قدرة الفرد على التصرف بكل حكمة ورحمة، والحفاظ على السلام الداخلي والخارجي لديه، بغض النظر عن الظروف التي يمر بها (Wigglesworth, 2006). ويُعرّف إجرائياً بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة على مقياس الذكاء الروحي المستخدم في هذه الدراسة، والذي يتضمن مستوى كل من الوعي، والنعمة، والمعنى، والتفوق، والحقيقة.

- **التدين**: قدرة الفرد على تجريد نفسه من الهوى، وإخلاص العبودية لله تعالى وحده، بالمحبة والطاعة، والخوف والرجاء والتوكل، مع القدرة على تهذيب النفس في حال قصرت، وأداء التكاليف التي شرعها الله، والقدرة على التكيف مع البيئة المحيطة، وهذا يساعده في مواجهة الضغوطات التي قد يتعرض لها بطريقة إيجابية دون خوف وقلق (فيصل، 2015). ويعرّف إجرائياً بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة على مقياس التدين المستخدم في هذه الدراسة، والذي اشتمل على فقرات تناولت التدين من مختلف النواحي.

- **جامعة اليرموك**: هي جامعة حكومية في محافظة إربد في المملكة الأردنية الهاشمية، ويوجد فيها الكليات العلمية والإنسانية المختلفة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة: تم في هذه الدراسة استخدام المنهج الوصفي الارتباطي لمناسبته لأهداف هذه الدراسة، وذلك من خلال توزيع أداتي الدراسة على أفراد العينة، وتحليل البيانات كمياً والإجابة عن أسئلة الدراسة التي تم طرحها.

مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات جامعة اليرموك للفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2019-2020)، والبالغ عددهن (19848) طالبةً، وذلك وفقاً للسجلات الرسمية التي تم الحصول عليها من دائرة القبول والتسجيل في الجامعة. تم اختيار عينة ممثلة لمجتمع الدراسة من طالبات جامعة اليرموك بالطريقة البسيطة العشوائية من مجتمع الدراسة الكلي، وتكونت العينة من (1287) معلمةً، بما نسبته (6.48%) من عدد أفراد مجتمع الدراسة، ولقد تم اختيار شعب دراسية لمواد مشتركة بين كافة الطالبات بطريقة عشوائية، ومن ثم توزيع مقاييس الدراسة على عدد من الطالبات في هذه الشعب بشكل عشوائي.

أداتا الدراسة

لأغراض تحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام أداتين، وهما على النحو الآتي:

أولاً: مقياس الذكاء الروحي

لتحقيق أهداف الدراسة، تم إعداد مقياس للكشف عن الذكاء الروحي، وذلك بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة في هذا المجال. وتكون المقياس بصورته الأولية من (70) فقرة موزعة على خمسة مجالات وهي: مجال الوعي، ومجال النعمة، ومجال المعنى، ومجال التفوق، ومجال الحقيقة.

صدق المقياس:

أولاً: دلالات صدق المحتوى

للتحقق من دلالات صدق محتوى مقياس الذكاء الروحي، تم عرضه بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس التربوي والإرشاد النفسي ومناهج اللغة العربية وطرق تدريسها والإحصاء والتقويم، بلغ عددهم (8) محكمين، حيث طُلب إليهم إبداء الرأي حول مناسبة الفقرات للمجالات التي أُدرجت فيها، ومدى سلامتها من الناحية اللغوية، ومدى وضوحها من حيث المعنى، وأية ملاحظات وتعديلات يرونها مناسبة، وتم الأخذ بملاحظات وتعديلات مجموعة المحكّمين، حيث اعتمدت الباحثة ما نسبته (80%) من إجماع المحكّمين لقبول، أو حذف، أو تعديل أي من الفقرات، وبناءً على ذلك فقد تم استبدال بعض المفردات لتعطي معنى أوضح، وإعادة صياغة (6) فقرات من الناحية اللغوية، وهي فقرة (5) والتي كانت تنص على أنه "أحاول إيجاد نقاط اتصال مشتركة مع الآخرين في مختلف المواقف" لتصبح بعد التحكيم "أحاول دائماً إيجاد نقطة اتصال مشتركة مع الآخرين حتى في خضم الصراع"، وفقرة (14) والتي كانت تنص على أنه "أحب حياتي وأحاول الاستفادة من كل لحظة فيها" لتصبح بعد التحكيم "أحب نمط حياتي وأحاول الاستفادة القصوى من كل لحظة فيها"، وفقرة (16) التي كانت تنص على أنه "أعتقد أن أفعالي تمثل قيمي الخاصة" لتصبح بعد التحكيم "تتماشى أفعالي مع القيم والأخلاق الخاصة بي"، وفقرة (27) التي كانت تنص على أنه "أحب الدراسة كونها أمر مهم"، لتصبح بعد التحكيم "أنا أقدر دراستي باعتبارها أمر مقدس"، وفقرة (36) التي كانت تنص على أنه "استفيد من كل شيء لحل مشكلاتي"، لتصبح بعد التحكيم "أحاول الاستفادة من الأمور المحيطة بي لحل المشكلات التي قد تواجهني"، وفقرة (57) التي كانت تنص على أنه "افتقر لكيفية التعامل مع الآخرين"، لتصبح بعد التحكيم "لا أجيد التعامل والتفاعل مع الآخرين". وقد أشار المحكمون إلى مناسبة المقياس لقياس مستوى الذكاء الروحي لدى الطالبات، وبناءً على ذلك تكون المقياس بصورته النهائية من (70) فقرة موزعة على خمسة مجالات.

ثانياً: دلالات صدق البناء

تم استخراج دلالات صدق البناء لمقياس الذكاء الروحي من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (50) طالبةً من خارج عينة الدراسة، وباستخدام معامل ارتباط (بيرسون) تم استخراج قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والمجالات التي تنتمي إليها، وقيم معاملات ارتباطها بالمقياس ككل، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والمجالات التي تنتمي إليها، بين (.43 – .80)، كما أن قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والمقياس ككل كانت (.40 – .74)، وترى الباحثة أن هذه القيم تعطي مؤشراً على صدق البناء لمقياس الذكاء الروحي بما يسمح باستخدامه في هذه الدراسة، وذلك وفق ما أشار إليه هاتي (Hattie,1985).

ثبات المقياس: تم إيجاد ثبات مقياس الذكاء الروحي من خلال إعادة تطبيقه على العينة السابقة نفسها والبالغة (50) طالبةً، بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وذلك باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest). وتم استخراج قيم معاملات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا)، وقيم معاملات الثبات (ثبات الإعادة) باستخدام معامل ارتباط بيرسون، حيث تراوحت قيم معاملات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) للمجالات بين (.79 – .86)، وللمقياس ككل كانت (.89)، في حين بلغت قيم معاملات الثبات للمجالات باستخدام معامل ارتباط (بيرسون) بين (.77 – .83)، وللمقياس ككل بلغ معامل الثبات (.85)، وترى الباحثة أن هذه القيم تُعدّ مؤشراً على ثبات المقياس بما يسمح باستخدامه لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح المقياس: تكون مقياس الذكاء الروحي بصورته النهائية من (70) فقرة، وللإجابة على هذه الفقرات يضع المستجيب إشارة (×) أمام كل فقرة بما يتناسب وقناعته حول محتوى كل فقرة، وذلك وفقاً لتدريج ليكرت (Likert) الخماسي وهي: دائماً (5)، غالباً (4)، أحياناً (3)، نادراً (2)، أبداً (1)، وتُعطى هذه الدرجات في حالة الفقرات الموجبة، أما في حالة الفقرات السالبة فيتم عكس الدرجة، وبالتالي فقد تراوحت الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على المقياس بين (70) درجة، وهي أدنى درجة، و(350) درجة وهي أعلى درجة.

وتم اعتماد سلم (ليكرت الخماسي) لتصحيح مقياس الذكاء الروحي بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً) وهي تمثل رقمياً (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب، ولقد تم اعتماد المقياس التالي لأغراض تحليل النتائج وفق ما أشار إليه هاتي (Hattie,1985): (أقل من 1 – 2.33 منخفض)، (من 2.34 – 3.67 متوسط)، (من 3.68 – 5 فأكثر مرتفع). وذلك حسب المعادلة التالية:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{الحد الأعلى للبدائل} - \text{الحد الأدنى للبدائل}}{\text{عدد المستويات}}$$

$$\text{طول الفئة} = \frac{5 - 1}{3} = 1.33$$

- 1 (أقل تدريج) + 1.33 (طول الفئة) = 2.33، وبالتالي أقل من 1 إلى 2.33 مستوى منخفض.
- 2.34 + 1.33 (طول الفئة) = 3.67، وبالتالي من 2.34 – 3.67 مستوى متوسط
- 3.68 + 1.33 = 5.01، وبالتالي من 3.68- 5.00 فأكثر مستوى مرتفع.

ثانياً: مقياس التدين

تم في هذه الدراسة، إعداد مقياس للكشف عن مستوى التدين، وذلك بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة في هذا المجال، وتكون المقياس بصورته الأولية من (25) فقرة.

صدق مقياس التدين

أولاً: دلالات صدق المحتوى

تم عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس التربوي والإرشاد النفسي ومناهج اللغة العربية وطرق تدريسها والإحصاء والتقويم، بلغ عددهم (8) محكمين، حيث طلب إليهم بيان الرأي حول سلامة صياغة الفقرات من الناحية اللغوية، ومدى مناسبة الفقرات للكشف عن مستوى التدين، ومدى وضوح الفقرات من حيث المعنى، وأية ملاحظات وتعديلات يرونها مناسبة، أو إضافة وحذف فقرات بما يتناسب وأهداف الدراسة، ولقد اعتمدت الباحثة ما نسبته (80%) من إجماع المحكّمين لقبول، أو حذف، أو تعديل أي من الفقرات، وبناءً على ذلك فقد تم حذف (3) فقرات، وهي فقرة (5)، التي تنص على أنه "ألجأ إلى الله عندما تواجهني مشكلة ما، وفقرة (10)، التي تنص على أنه "أشعر بتأنيب الضمير عندما أخطأ بحق أحد"، وفقرة (21)، والتي تنص على أنه "أحاول رد الحسنة بالحسنة"، وإعادة صياغة (3) فقرات من الناحية اللغوية، بالإضافة إلى استبدال بعض المفردات، وهي الفقرة (3)، التي كانت تنص على أنه "أتعاطف مع الفقراء"، لتصبح بعد التحكيم "أشعر بأني فرد متعاطف مع الفقراء"، وفقرة (18)، التي كانت تنص على أنه "أحاول معرفة معلومات عن الجنة والآخرة"، لتصبح بعد التحكيم "أقرأ عن الموت والجنة والآخرة"، وفقرة (25)، التي كانت تنص على أنه "أحاول مسامحة من يخطئ بحقي"، لتصبح بعد التحكيم "أسامح كل فرد يخطئ بحقي". واستناداً لتلك التعديلات تكون المقياس بصورته النهائية من (22) فقرة.

ثانياً: دلالات صدق البناء

للتحقق من صدق بناء مقياس التدين، تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (50) طالبةً من خارج عينة الدراسة، وباستخدام معامل ارتباط (بيرسون) تم استخراج قيم معاملات ارتباط الفقرة بالمقياس ككل، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط لفقرات مقياس التدين بالمقياس ككل بين (.40 -.81)، وترى الباحثة أن هذه القيم تعطي مؤشراً على أن المقياس يتمتع بمعاملات صدق تسمح باستخدامه في هذه الدراسة، وذلك وفق ما أشار إليه هاتي (Hattie,1985).

ثبات مقياس التدين: للتحقق من ثبات مقياس التدين تم تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة قوامها (50) طالبةً، وتم إعادة تطبيق المقياس على العينة نفسها بعد فاصل زمني مدته أسبوعان، حيث تم استخراج قيم معاملات الثبات للمقياس، باستخدام معامل ارتباط (بيرسون)، و(كرونباخ ألفا)، وبلغ معامل ارتباط (بيرسون) للمقياس (.79)، بينما بلغ معامل (كرونباخ ألفا) للمقياس (.81).

تصحيح مقياس التدين: تكون مقياس التدين بصورته النهائية من (22) فقرة، يضع المستجيب إشارة (×) أمام كل فقرة بما يتناسب وقناعته حول مدى انطباق مضمون هذه الفقرة عليه، وذلك من خلال سُلم تدريجي من خمس درجات، وفقاً لتدريج (ليكرت) (Likert) الخماسي وهي: دائماً (5) درجات، غالباً (4) درجات، أحياناً (3) درجات، نادراً (2) درجتان، أبداً (1) درجة، وتعطى هذه الدرجات في حالة الفقرات الموجبة، أما في حالة الفقرات السالبة، فيتم عكس الدرجة، وبالتالي فقد تراوحت الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على المقياس بين (22) درجة، وهي أدنى درجة، و(110) درجة وهي أعلى درجة.

ولقد تم اعتماد سلم (ليكرت الخماسي) لتصحيح مقياس التدين بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً) وهي تمثل رقمياً (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب، ولقد تم اعتماد المقياس التالي لأغراض تحليل النتائج وفق ما أشار إليه (هاتي) (Hattie,1985): (أقل من 1 – 2.33 منخفض)، (من 2.34 – 3.67 متوسط)، (من 3.68 – 5 فأكثر مرتفعة).

متغيرات الدراسة: احتوت الدراسة على المتغيرات التالية:

- **مستوى الذكاء الروحي**، ولها ثلاثة مستويات: (مرتفع، متوسط، منخفض).
- **مستوى التدين**، ولها ثلاثة مستويات: (مرتفع، متوسط، منخفض).

اجراءات الدراسة: سارت الدراسة وفق الإجراءات الآتية:

- إعداد أداتي الدراسة بصورتهما النهائية لغايات التطبيق، وذلك بعد التأكد من دلالات صدقهما وثباتهما، وذلك من خلال عرضهما على مجموعة من المحكمين، بالإضافة إلى تطبيقهما على عينة استطلاعية لاستخراج قيم معاملات الصدق والثبات.
- تحديد عدد أفراد مجتمع الدراسة الكلي، والممثل بطالبات جامعة اليرموك في الأردن، والبالغ عددهم (19848) طالبةً، كما تم تحديد عدد أفراد عينة الدراسة التي تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع الدراسة الكلي، والبالغ عددها (1287) طالبةً.
- توزيع أداتي الدراسة على أفراد عينة الدراسة، وتم توضيح المعلومات المتعلقة بطريقة الاستجابة على الفقرات، وأن المعلومات التي سيتم الحصول عليها ستعامل بسرية تامة، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.
- جمع أداتي الدراسة بعد الاستجابة على فقراتها، والتأكد من استكمال المعلومات، والإجابة على جميع الفقرات.
- أدخلت البيانات، وتم تفريغها، واستخدام المعالجات الإحصائية المناسبة، والحصول على نتائج الدراسة، وفي ضوء هذه النتائج تم مناقشتها، والخروج بالتوصيات المناسبة استناداً لما تم التوصل إليه من نتائج.

المعالجة الإحصائية

- للإجابة عن السؤالين الأول والثاني، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الذكاء الروحي والتدين لدى الطالبات.
- للإجابة عن السؤال الثالث، تم استخراج معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين مستوى الذكاء الروحي والتدين.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها، ونصه "ما مستوى الذكاء الروحي لدى طالبات جامعة اليرموك في الأردن؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة عن مجالات الذكاء الروحي والذكاء الروحي ككل، والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة عن مجالات الذكاء الروحي والذكاء الروحي ككل مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرتبة	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	الحقيقة	4.11	.69	مرتفع
2	النعمة	3.98	.70	مرتفع
3	الوعي	3.86	.61	مرتفع
4	التفوق	3.81	.67	مرتفع
5	المعنى	3.62	.50	متوسط
مستوى الذكاء الروحي ككل		3.88	.54	مرتفع

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (1) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة عن مجالات الذكاء الروحي، قد تراوحت بين (3.62-4.11) بمستوى ذكاء روحي مرتفع للمجالات، باستثناء مجال المعنى جاء بمستوى متوسط، وجاء في المرتبة الأولى مجال "الحقيقة"، بمتوسط حسابي (4.11)، وفي المرتبة الثانية جاء مجال "النعمة"، بمتوسط حسابي (3.98)، وجاء في المرتبة الثالثة مجال "الوعي"، بمتوسط حسابي (3.86)، وفي المرتبة الرابعة جاء مجال "التفوق"، بمتوسط حسابي (3.81)، وفي المرتبة الخامسة جاء مجال "المعنى"، بمتوسط حسابي (3.62)، وبلغ المتوسط الحسابي لمستوى الذكاء الروحي ككل (3.88)، بمستوى مرتفع.

ويمكن عزو هذه النتيجة في ضوء طبيعة المرحلة الجامعية التي تختلف بشكل كبير عن المراحل الدراسية السابقة، وما تتضمنه من مناهج

ومساقات قد تساعد في تنمية الذكاء الروحي لدى الطالبات، بالإضافة إلى الأنشطة الجامعية التي تقدمها الجامعات ويشرف عليها أعضاء هيئة التدريس للطالبات، والتي تساعد بشكل كبير في تنمية مهارات وقدرات الطالبات، وبالتالي تنمي مستوى الذكاء الروحي لديهن. وخاصةً بأن التعليم الجامعي بحاجة إلى التفكير الناقد، والوعي المتسامي، والقدرة على حل المشكلات، وهذا تعد من أهم مكونات الذكاء الروحي التي يجب أن تتميز بها الطالبة الجامعية، وهذا ما أشار إليه (كينج) (King, 2008).

كما يمكن تفسير أن مستوى الذكاء الروحي لدى الطالبات جاء مرتفعاً إلى طبيعة المجتمع الأردني، وما يتسم به من سمات ومظاهر الذكاء الروحي؛ كالتسامح، ومساعدة الآخرين، والتعاون، والإيمان بالقضاء والقدر من أجل التعايش مع الخبرات والتجارب الحياتية الفاشلة، والتي جميعها تسهم في تنمية ورفع مستوى الذكاء الروحي لدى الطالبات، ولذلك أظهرت النتائج مستوى مرتفع للذكاء الروحي.

وترى الباحثة أن المرحلة العمرية لطالبات الجامعات تتسم بالاستقرار والرشد كونهن انتقلن من مرحلة دراسية إلى مرحلة دراسية أخرى متقدمة، وهذا يسهم في انخراط الطالبات مع الآخرين ضمن حدود واضحة ومحددة، وخوض تجارب وخبرات متعددة تسهم في استقرار هوية الأنا، وتنمية القيم الإنسانية والإسلامية والمجتمعية، وهذا ينعكس إيجاباً على مستوى الذكاء الروحي. وقد أشار صادق وأبو حطب (2014) إلى أن الفرد الراشد يتميز بأنه أكثر استقراراً ووضوحاً في تقدير الذات واستقرارها، وتنمية القيم الإنسانية.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى طبيعة الطالبة (الأنثى)، وما تتميز به من سمات فسيولوجية وبيولوجية تجعلها أكثر تعاطفاً مع ذاتها والآخرين، بالإضافة إلى ما تتصف به من صفات؛ كالمحبة والرحمة والرقة والتفاؤل، والشعور بالآخرين، والرغبة في تقديم المساعدة والدعم النفسي والمعنوي، وهذا يجعلها أكثر روحانية، لذلك جاء مستوى الذكاء الروحي لدى الطالبات مرتفعاً.

وترى الباحثة أن أساليب التنشئة الأسرية في المجتمع الأردني تسهم إلى حد كبير في تنمية مهارات وقدرات الأبناء، وذلك بتشجيع من الوالدين والأقارب، وهذا بدوره قد ينمي لدى الطالبات مهارات الذكاء الروحي المختلفة.

ويمكن عزو أن مجال المعنى جاء بالمرتبة الأخيرة، وبمستوى متوسط إلى ما قد تواجهه الطالبة من صعوبات في دراستها، وأداء أنشطتها ومهامها بنجاح وتفوق، وقد ترى بعض الطالبات أن دراستهن لا تتماشى مع أهدافهن الحياتية، وذلك ضمن عادات وتقاليد المجتمع الأردني، ولذلك جاء مجال المعنى بمستوى متوسط.

واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة (ماكسيمو) (Maximo, 2010)، التي أظهرت أن مستوى الذكاء الروحي جاء بمستوى مرتفع لدى العاملين. كما اتفقت مع نتيجة دراسة (فريمان وآخرون) (Freeman, et al, 2011)، و(خوشتنات) (Khoshtinat, 2012)، التي أشارت إلى أن الذكاء الروحي لدى الطلبة جاء بمستوى مرتفع.

واتفقت أيضاً نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة صبيح وآخرون (2017)، التي أشارت إلى أن مستوى الذكاء الروحي لدى الطلبة جاء مرتفعاً.

واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة (ينج وماو) (Yang & Mao, 2007)، التي أظهرت أن الذكاء الروحي جاء بمستوى منخفض لدى الطلبة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها، ونصه "ما مستوى التدين لدى طالبات جامعة اليرموك في الأردن؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة عن فقرات التدين والتدين ككل، والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس التدين والمقياس ككل

الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	أتقرب إلى الله عز وجل بالطاعات.	3.61	1.11	متوسط
2	أحاول الخشوع بشكل تام في الصلاة.	3.57	1.09	متوسط
3	أشعر بأني فرد متعاطف مع الفقراء.	3.44	1.18	متوسط
4	أحب الخير للآخرين كما أحب لنفسي	3.31	1.10	متوسط
5	ألجأ إلى الدعاء لله في كافة الأوقات.	3.26	1.13	متوسط
6	أشكر الله على نعمه وفضله علي.	3.22	1.09	متوسط
7	ألجأ إلى الصبر على المصائب التي أمر بها.	3.17	1.01	متوسط
8	أؤمن بالقضاء والقدر.	3.13	1.02	متوسط
9	أستغفر الله عن المعاصي التي قمت بها في حياتي.	3.09	1.17	متوسط
10	أقدم المساعدة للآخرين من باب التقرب لله تعالى.	3.06	1.08	متوسط
11	لا أقوم بإيذاء الجيران.	3.03	.98	متوسط
12	أقابل السيئة بالحسنة.	3.01	1.14	متوسط
13	أحاسب نفسي عندما أرتكب خطأ أو ذنب ما.	2.98	1.06	متوسط
14	أحسن الظن بالآخرين.	2.96	1.22	متوسط
15	أحاول أن أكون صادقاً مع الآخرين.	2.95	1.10	متوسط
16	أسعى إلى تغيير السلوكات السيئة بقدر المستطاع.	2.94	1.19	متوسط
17	أفضل التعامل مع الأفراد الأكثر تديناً.	2.91	1.20	متوسط
18	أشعر بالراحة عن الحديث مع رجال الدين.	2.89	1.16	متوسط
19	أقوم بالاطلاع على قصص الأنبياء والأولياء الصالحين للاستفادة منها.	2.87	1.28	متوسط
20	أسامح كل فرد يخطئ بحقي.	2.84	1.17	متوسط
21	أقرأ عن الموت والجنة والآخرة.	2.79	1.14	متوسط
22	أحاول الاطلاع على الأديان السماوية.	2.72	1.16	متوسط
	التدين ككل	3.08	.79	متوسط

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (2) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات الطالبات على فقرات المقياس، تراوحت بين (2.72-3.61)، وكان أعلاها للفقرة (6)، التي تنص على "أتقرب إلى الله عز وجل بالطاعات."، بمتوسط حسابي بلغ (3.59)، وبمستوى متوسط، تلاها الفقرة (1)ـــ التي تنص على "أحاول الخشوع بشكل تام في الصلاة."، بمتوسط حسابي بلغ (3.41)، وبمستوى متوسط، بينما كان أدناها للفقرة (18)، التي تنص على "أحاول الاطلاع على الأديان السماوية"، بمتوسط حسابي بلغ (2.72)، وبمستوى متوسط، وبلغ المتوسط الحسابي للتدين ككل (3.08)، وبمستوى متوسط.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أساليب التنشئة الأسرية التي يمارسها الأسر الأردنية، حيث تهتم بتنمية الجوانب الدينية والقيم الأخلاقية لدى أبنائها وبناتها، وتحرص على الالتزام الديني كون الدين فطرة وسمة خُلق الإنسان عليها، وترى الباحثة أن الأسر بشكل عام تنظر إلى الإناث (عينة الدراسة) نظرة مختلفة عن الذكر، وتحاول تربيتها تربية إسلامية أخلاقية من باب التقيد بتعاليم الدين الإسلامي، والعادات والتقاليد التي تحكم المجتمع، والذي يطالب الإناث أن يكونن أكثر تديناً، وخاصةً أن المجتمع الأردني يمتاز ببيئة دينية إسلامية.

ويمكن تفسير أن مستوى التدين جاء متوسطاً إلى التطورات التي حدثت في مختلف مجالات الحياة، وانتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وخاصةً بين الطالبات الجامعيات، والذي أثر سلباً على ممارسة الطالبات لسلوكات وأساليب حياتية تنبثق من الدين؛ كصلة الرحم والتواصل مع الأقارب والأصدقاء، حيث أصبح الاعتماد الكلي على هذه الوسائل للتواصل مع الآخرين، وصلة الرحم.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى قلة الاهتمام بالمناسبات الدينية، وعدم إحيائها بالشكل الذي يليق بها، وهذا ينعكس سلباً على البناء الديني والفكري والمعرفي للطالبات، ويؤدي إلى عدم اكتساب المعارف الدينية والروحية اللازمة، التي ترفع مستوى التدين لديهن. بالإضافة إلى ذلك عدم اهتمام الجامعة بزيادة الوعي الديني ضمن البيئة الجامعية وخارجها، وقلة الدورات الإرشادية الدينية التي تعقدها الجامعة.

وترى الباحثة أن التدين موجود في المجتمع الأردني وفي كل أسرة، وخاصةً في تربية الإناث (الطالبات)، وذلك من باب الحرص عليهن، فتقوم الأسر بغرس الشعائر والمعتقدات الدينية في الإناث من باب الخوف عليهن، كون المجتمع ينظر إليها بأنها الطرف الأضعف في الأسرة، والمجتمع كافة، لذا يعتقد بأنها يجب أن تكون بمستوى جيد من التدين والالتزام الديني.

واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة ماكسيمو (Maximo, 2010)، التي أشارت إلى أن مستوى الالتزام الديني جاء متوسطاً.

واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة ينج وماو (Yang & Mao, 2007)، التي أشارت إلى أن مستوى التدين جاء منخفضاً، كما اختلفت مع دراسة خوشتنات (Khoshtinat, 2012)، التي أظهرت أن التوافق الديني جاء ضمن المستوى المرتفع لدى الطلبة الجامعيين، واختلفت أيضاً مع نتيجة دراسة صبيح وآخرون (2017)، التي أشارت إلى أن الالتزام الديني لدى الطلبة جاء مرتفعاً.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها، ونصه "هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الذكاء الروحي والتدين لدى طالبات جامعة اليرموك في الأردن؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج قيم معاملات الارتباط بطريقة (بيرسون) (Pearson Correlation) بين تقديرات طالبات جامعة اليرموك عن مقياس الذكاء الروحي، ومقياس التدين، كما هو مبين في الجدول (3)، حيث يتبين وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائياً بين مستوى الذكاء الروحي ومستوى التدين ككل، وبين مجالات الذكاء الروحي، ومستوى التدين لدى طالبات جامعة اليرموك في الأردن.

جدول (3) قيم معاملات ارتباط بيرسون بين الذكاء الروحي والتدين

الذكاء الروحي		التدين
الوعي	معامل الارتباط	.26
	الدلالة الإحصائية	.00*
النعمة	معامل الارتباط	.19
	الدلالة الإحصائية	.01*
المعنى	معامل الارتباط	.28
	الدلالة الإحصائية	.00*
التفوق	معامل الارتباط	.27
	الدلالة الإحصائية	.00*
الحقيقة	معامل الارتباط	.17
	الدلالة الإحصائية	.00*
الذكاء الروحي ككل	معامل الارتباط	.22
	الدلالة الإحصائية	.00*

* ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq .05$)

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن الذكاء الروحي لدى الفرد لا يأتي من فراغ، بل ينتج بسبب وجود وازع وشعور لدى الطالبة بوجود الله تعالى وقدرته على تسيير شؤون الكون وكافة المخلوقات، بالإضافة إلى التمعن بالكون وما يحتويه من كائنات من خلق الله تعالى، وبالتالي كلما ارتفع مستوى الذكاء الروحي لدى الطالبة انعكس ذلك إيجاباً على مستوى التدين لديها. وقد أكدت الدفتار (2011) على وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الروحي والتدين.

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن الذكاء الروحي وما يتضمنه من مهارات؛ كالتعاطف يرتبط بشكل مباشر بقدرة الطالبة على أداء الأنشطة بنجاح، والقيام بعلاقات ودية مع الآخرين، بالإضافة إلى الإحساس بجمال الحياة، واحترام الآخرين، والتسامح والتواضع، والقدرة على التعبير عن المشاعر، وهذه جميعها من مظاهر التدين لدى الطالبة، لذا هناك علاقة ارتباطية بين كل من الذكاء الروحي والتدين.

وترى الباحثة أن الذكاء الروحي يتضمن قدرات ومهارات تركز على الأبعاد الإيمانية والمفاهيم الدينية، والمعتقدات والشعائر الدينية، والتمعن بالأحداث والظواهر الطبيعية من خلال الحواس الخمس التي وهبها الله للإنسان بهدف الشعور بعظمة الخالق، وأداء العبادات التي تقربه من الله، وهذا الأمر يرتبط ارتباطاً مباشراً بالتدين، فالذكاء الروحي - وما يتضمنه من قدرات تمكن الطالبة من حل مشكلاتها، وتوجيه علاقاتها ومواقفها الاجتماعية ضمن معايير دينية معينة – يرتبط إيجاباً بمستوى التدين لدى الطالبة. ولقد أشار حسين (2003) إلى أن الذكاء الروحي يرتبط بشعور الفرد بكل من الزمن والوقت والروح، وما يرتبط بها من الإيمان بالله، والأحداث والظواهر الطبيعية، والعبادات.

واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة ينج وماو (Yang & Mao, 2007)، والطراونة والمطارنة (2017)، التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الروحي والتدين لدى الطلبة. كما اتفقت مع نتيجة دراسة ماكسيمو (Maximo, 2010)، وصبيح

وآخرون (2017)، التي أكدت على وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الروحي والالتزام الديني.

واتفقت أيضاً نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة خوشتنات (Khoshtinat, 2012)، التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الذكاء الروحي والتوافق الديني لدى الطلبة الجامعيين. كما اتفقت مع نتيجة دراسة نيسياني وآخرون (Neysiani, et al, 2019)، التي أظهرت وجود علاقة قوية بين التوجه الديني والذكاء الروحي.

التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يمكن للباحثة أن توصي بما يأتي:

- العمل على رفع مستوى التدين لدى الطالبات، من خلال عقد الجلسات والمحاضرات الدينية، وذلك في ضوء ما أظهرته النتائج من وجود مستوى متوسط للتدين لدى الطالبات.
- عقد الورش والندوات التي من شأنها تعريف الطالبات بمفهوم الذكاء الروحي، ومدى أهميته في الحياة بشكل عام
- توعية أولياء الأمور بأهمية قضاء وقت كافٍ مع الطالبات بهدف توفير جو نفسي مريح مشبع بالطمأنينة والسكينة يؤدي إلى تنمية كل من الذكاء الروحي والتدين لدى الطالبات.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

- أحمد، محمد. (2007). الذكاء الروحي. الإسكندرية: مكتبة الجامعة الحديثة.
- حسين، محمد. (2003). مدرسة الذكاءات المتعددة. فلسطين: دار الكتاب الجامعي.
- خوالدة، محمود. (2004). الذكاء العاطفي، الذكاء الانفعالي. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- الدفتار، خديجة. (2011). الذكاء الروحي عند الأطفال. عمان: دار الفكر.
- صادق، آمال وأبو حطب، فؤاد. (2014). نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- صبيح، سجاد وحسن، كرار، كاظم، سناء. (2017). الذكاء الروحي وعلاقته بالالتزام الديني لدى طلبة كلية الآداب. بحث مقدم لجامعة القادسية كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس، جامعة القادسية، العراق.
- الصنيع، صالح. (2005). التدين والصحة النفسية. الرياض: دار الفضيلة.
- الطراونة، أحمد والمطارنة، أحمد. (2017). الذكاء الروحي لدى طلبة جامعة مؤتة وعلاقته بالتدين. مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 32(2)، 13-40.
- فيرا، بيفر. (2006). السعادة الداخلية. الرياض: مكتبة جرير.
- فيصل، قريشي. (2015). التدين وعلاقته بسلوك المواطنة لدى الطالب الجامعي الجزائري. مجلة تنمية الموارد البشرية، 11، 44-95.
- كتلو، كامل. (2015). السعادة وعلاقتها بكل من التدين والرضا عن الحياة والحب لدى عينة من الطلاب الجامعيين المتزوجين. دراسات، العلوم التربوية، 42(2)، 661-679.
- المهدي، محمد. (2004). سيكولوجية الدين والتدين. الإسكندرية: البيطاش للنشر والتوزيع.
- موسى، رشاد. (1999). سيكولوجية الدعوة بين النظرية والتطبيق. القاهرة: دار المعرفة.

ثانياً: المصادر والمراجع العربية مترجمة إلى اللغة الإنجليزية

- *Ahmed, M. (2007). Spiritual intelligence. Alexandria: Modern University Office.*
- *Hussein, M. (2003). School of multiple intelligences. Palestine: University Book House.*
- *Khawaldeh, M. (2004). Emotional intelligence. Amman: Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution.*
- *Al-Dftar, K. (2011). Spiritual Intelligence among Children. Amman: Dar Al-Fikr.*
- *Sadiq, A. & Abu Hatab, F. (2014). Human Growth from the Fetus Stage to the Elderly Stage. Cairo: The Anglo-Egyptian Library.*
- *Subaih, S., Hassan, K. & Kazem, S. (2017). Spiritual intelligence and its relationship to religious commitment of the students of the Faculty of Arts. Research submitted to Al-Qadisiyah University as part of the requirements for obtaining a Bachelor's degree, Al-Qadisiyah University, Iraq.*
- *Al-Sanya, S. (2005). The Religiosity and mental health. Riyadh: Dar Al-Fadila.*
- *Al-Tarawneh, A. & al-Matarna, A. (2017). The spiritual intelligence among Mu'tah university students and its relationship to religiosity. Mu'tah Research and Studies Series, Humanities and Social Sciences Series, 32 (2), 13-40.*
- *Vera, B. (2006). Inner happiness. Riyadh: Jarir Library.*
- *Faisal, Q. (2015). The Religiosity and its relationship to the behavior of the citizenship of the Algerian university student. Human Resources Development Journal, 11, 44-95.*
- *Katalo, K. (2015). Happiness and its relationship to religiosity, satisfaction with life and love among a sample of HU married students. Studies, Educational Sciences, 42 (2), 661-679.*
- *Al-Mahdi, M. (2004). The Psychology of Religion and Religiosity. Alexandria: Al-Bitash for publication and distribution.*
- *Mosa, R. (1999). Psychology of Advocacy between Theory and Practice. Cairo: Dar Al- Ma'refah.*

ثالثاً: المصادر والمراجع الأجنبية

- *Amram, Y. & Dryer, C. (2007). The Integrated Spiritual Intelligence Scale (ISIS): Development and Preliminary Validation (pdf). Paper presented at the 116th Annual (August 20/2007), Boston, MA.*
- *Bursan, I., Al-Qudah, M., Bakhiet, S. & Alzoubi, A. (2015). Religious orientation and its relationship with spiritual intelligence. Social Behavior and Personality An International Journal, 44(8), 1281-1295.*

:http//3pdf.com/download free- spiritual intelligence quotient- pdf- ebook-2htm.

- *Nasel, D. (2004). Spiritual orientation in relation to spiritual intelligence: A new consideration of traditional Christianity and New Age/individualistic spirituality. Unpublished doctoral dissertation, University of South Australia, Adelaide, AUS.*
- *Neysiani, Z., Asadi A., Asgari, M. & Ghaleoei, F. (2019). Relationship of religious orientation and spiritual intelligence with emotional self-regulation in women subject to violence. Journal of Res Relig Health, 5(2), 101-114.*
- *Saidy, E., Hassan, A., Rahman, F., Jalil, H., Ismail, I. & Krauss, S. (2009). Influence of emotional and spiritual intelligence from the national education philosophy towards language skills among secondary school students. European Journal of Social Science, 9 (1), 61-71.*
- *Sheridan, M. (2008). The Spiritual Person. In E. Hutchison ,Landon: SASE Publications.*
- *Simpkins, C. (2002). Spiritual intelligence. New York: Money Web.*
- *Vaughan, F. (2002). What is spiritual intelligence? Journal of Humanistic Psychology, 42 (2), 16-33.*
- *Wigglesworth, C. (2006). Why Spiritual Intelligence is Essential to Mature Leadership, Integral Leadership. Review, 6(3), 518- 529.*
- *Yang, K. & Mao, Y.(2007). A study of nurses spiritual intelligence: Across sectional Questionnaire survey. International journal of nursing studies, 44(6), 999-1010.*
- *Costello, M. (2013). How to increase your spiritual intelligence. Personal development, 1(2).*
- *Deblasio, G. (2011). The effect of spiritual intelligence in the class room: God only knows. International Journal Of Children's Spirituality, 16(2), 143-150.*
- *Emmons, R. (2000a). Is spirituality intelligence ?Motivation, cognition and the psychology of the ultimate concern. International Journal for the Psychology of Religion, 10 (1), 3-26.*
- *Freeman, M., Hayes, B., Kuch, T. & Taub, G. (2011). Relationship Intelligence Spiritual to the Personal Patterns of College Students. Counselor Education and Supervision, 46(4), 254-265.*
- *Gardener, H. (2000). A case against spiritual intelligence. International Journal for the Psychology of Religion, 10(1).*
- *Hattie, J. (1985). Methodology review: Assessing unidimensionality of tests and items. Applied Psychological Measurement, 9(2), 139-164.*
- *Khoshtinat, V. (2012). Relationship between spiritual intelligence and religious (spiritual) coping among students of Payame Noor university. International Research Journal of Applied and Basic Sciences, 3(6), 1132-1139.*
- *King, D. (2008). Rethinking claims of spiritual intelligence: A definition, model, and measure. Unpublished master's thesis, Trent University Peterborough, ON, Canada.*
- *Maximo, S. (2010). The concept of spiritual intelligence, its correlates variable. (MA). Accrediting institution, address, region: Saint Louis university, available online at*